COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال العامة بمدينة طرابلس في ليبيا

إعداد

فائزة محمد عياد الغزال

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية

(علم النفس وصحة نفسية)

قسم علم النفس

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالميةماليزيا

مايو ٢٠١٤م

ملخص البحث

بينما يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين في مجال الطفولة على أهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة حيث أنها تمثل أساس المستقبل النفسي والأداء والأكاديمي، فإن معظم الدراسات عن مرحلة الطفولة المبكرة تهتم بالأهداف الأكاديمية البحثة متجاهلة في ذلك أثر البيئة الاجتماعية والنفسية للطفل، لذا هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الحاجات النفسية، والتوافق للأطفال بعمر (٥:٦) سنوات، في الرياض العامة بمدينة طرابلس،ليبيا، وهدفت التعرف على ترتيب الحاجات النفسية، وعلى أثر الاختلاف في درجات إشباع الحاجات النفسية، والدرجة الكلية باختلاف مستوى التوافق، وأُستخدم المنهج الكمي والكيفي بتطبيق مقياس الحاجات النفسية، ومقياس التوافق، على عينة عشوائية بلغت (٤٠٠) طفلٍ من كافة الرياض العامة، قُسمت إلى (٢٠٠) طفلٍ و(٢٠٠) طفلةٍ، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحاجات النفسية، والتوافق، وأن الحاجات النفسية للأطفال جاءت بمستوى رتبي متقارب لأطفال العينة باستثناء الحاجة للنجاح والإنجاز والتفوق" جاءت في المرتبة الأولى للذكور، و"الحاجة للتقدير الاجتماعي"جاءت في المرتبة الأولى الإناث، واتضح أن هناك تأثيراً لمستوى إشباع الحاجات النفسية كلاً على حدة والدرجة الكلية في مستوى التوافق للأطفال، واستناداً على النتائج توصي الباحثة، بضرورة الاهتمام بحاجات الأطفال النفسية وتوافقهم داخل رياض الأطفال انطلاقاً من أهمية العلاقة بين الحاجات النفسية والتوافق، خاصة وأن هذه المرحلة العمرية هي أساس الشخصية المستقبلية، والعمل على إيجاد برامج تسهم في توفير المناخ النفسي الذي يعزز شعور الطفل بالأمن والطمأنينة، والحب والحنان مما يشجعه على الشعور بالانتماء للروضة، وإجراء مزيد من الدراسات المعمقة لتحديد آليات وتصميم برامج تعمل على إشباع حاجات الطفل التفسية، وتنمية توافقه النفسي والاجتماعي.

ABSTRACT

While there is a growing consensus among educators on the paramount importance of early childhood education as it shapes the future wellbeing and academic performance, most studies about early childhood development tend to focus on narrow academic goals instead of taking a holistic ecological perspective. Central in the ecological view of early childhood development is the notion of psychological and social compatibility whereby children learn to be at peace within the mselves and effectively interact with others within their families, communities, and schools. The purpose of this study was to examine the degree of psychological and social Compatibility male and female children in selected public kindergartens at Tripoli, Libya, to determine its relationship with (and possible contribution to) psychosocial adjustment and academic performance as reflected in their psychological needs and GPA respectively. The study comprised of quantitative phase. In the quantitative phase, data were collected from a random sample of ٢٠٠ male and ٢٠٠ female five and six years old children (N=٤٠٠) using the Psycho-social Needs Scale and the Psychological and Social Compatibility Scale. To supplement the quantitative findings. The investigation found that there is a positive significant correlation between the psycho-social needs and the psychological and social Compatibility among the participants. There were no significant gender differences in the degree of Compatibility among the children. As for psychological needs ranking, there were significant gender differences in the need for success, achievement and excellence (ranked first by the boys) and the need for social esteem (ranked first by the girls). There was a statistically significant relationship among psycho-social needs, GPA, and the degree of psychological and social Compatibility. The findings indicate that attention should be paid to the psychological needs, satisfaction and Compatibility in kindergartens because of the important relationship between psychological needs and Compatibility especially during early childhood. Further studies should be conducted to determine the specific mechanisms and trajectories of the development of psychological and social compatibility among children in different cultural contexts.

APPROVAL PAGE

The thesis of Faeeza M. Ayad Ghazal has been approved by the following:

Mastura Badzis
Supervisor

Nadjet Aknouche
Internal Examiner

Almihdi Mohammed El jadidi
External Examiner

Naser El-din Ibrahim Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Faeeza M. Ayad Ghazal

Signature: ……..……..……. Date: …...……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤م محفوظة لـ: **فائزة محمد عياد الغزال**

الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال العامة بمدينة طرابلس في ليبيا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: فائزة محمد عياد الغزال

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالعزيمة والصبر ... أبي العزيز أطال الله بعمره، ومتعني بره ورد جميله.

إلى من أسبح في بحر حنانها....فتغمرني بحبها وعطفها... أمي الحبيبة ... رعاها الله... وقدرني على كسب رضاها.

إلى من دعمني وسار معي نحو تحقيق الحلم....خطوة بخطوة...بذرناه معاً... واليوم نحصده معاً... رفيق دربي وشريك حياتي... زوجي العزيز

إلى...من لأجلهم سرت بهذا الدرب...إلى من تحملوا بعدي وانشغالي عنهم بالدراسة والبحث... إلى زهور حياتي ونورها... أَنَسْ...أُبَيْ...أَحْمَدْ

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع... راجيةً من الله أن ينفع به الوطن والأمة.

الباحثة: فائزة محمد عياد الغزال

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، الذي أمدني بعونه، وسهل لي السير في دروب العلم، فبفضله وتوفيقه أنجزت هذا العمل العلمي المتواضع، فالحمد لله والشكر كثيراً وبعد.....

بشعور ملئ بالتقدير والوفاء، أتقدم بشكري العميق مقروناً بجزيل العرفان والامتنان لأصحاب الفضل بعد الله، ممن ساعدوني، وأعانوني، وشدوا من أزري، وأثروا الدراسة بالارشاد والنصيحة والتوجيه، فجميعهم يستحقوا الشكر والتقدير عرفانًا مني بدورهم في إنجاز هذه الدراسة.

أتقدم بموفور شكري وتقديري إلى الأستاذة الدكتورة مستورة لتفضلها بالإشراف، ومنحها الوقت والجهد للدراسة، فكانت نعم المشرف والموجه، فلها مني كل محبة وتقدير، وجزاها الله خير الجزاء.

وأتوجه بالتقدير والشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة الإشراف والمناقشة، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور سراج عبدالله لتفضله بقبول المشاركة في الإشراف، كما أشكر لجنة المناقشة، لتفضلهم بقبول مناقشة الدراسة، وإثرائها بتوجيهاتهم وملحوظاتهم السديدة التي ستكون علامات مضيئة بمتن الدراسة، فجزاهم الله عني الخير كله

كما أدون شكري للمشجع الأول لي على إكمال دراستي، لمن كان لتوجيهاته ودعمه المستمر لمسيرتي العلمية، الدور الأساس، لما أنا عليه الآن والدي العزيز الأستاذ الدكتور محمد عياد الغزال، كُنْتَ ومَازِلْتَ أهم روافد العلم بالنسبة لي، أطال الله بعمرك وسدد خطاك.

والشكر موصول بجميل الأمنيات لزوجي، الذي ترك بصماتٍ لاتمحى، بدعمه ووقوفه بجانبي وتقديم كل مابوسعه حتى يرى هذا العمل النور، فجزاه الله عني خير الجزاء، ووفقه لما يحبه ويرضاه.

ولايفوت الباحثة أن تتوجه بخالص الشكر والتقدير للأخت أسماء الحاجي على مساعدتها ودعمها للباحثة فترة إعداد الدراسة.

وأخيراً أكرر شكري وتقديري لكل من ساهم فى إنجاز هذه الرسالة العلمية، و أقدم اعتذاري لمن لم تسعفني الذاكرة لذكره.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

قائمة الجداول ..... ع

قائمة الأشكال ..... ق

الفصل الأول: مدخل الدراسة ١

مقدمة الدراسة ١

مشكلة الدراسة ٤

تساؤلات الدراسة ٧

أهداف الدراسة ٨

أهمية الدراسة ٩

مصطلحات الدراسة ١١

حدود الدراسة ١٣

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة وإطارها النظري والدراسات السابقة ١٥
أولاً: أدبيات الدراسة ١٥
مرحلة ماقبل المدرسة وأهميتها ١٥
مميزات مرحلة ماقبل المدرسة ١٧
رياض الأطفال ١٨
الحاجات النفسية ٢١
تعريف الحاجة ٢١
النظريات النفسية المفسرة للحاجات الإنسانية ٢٣
النظرية الديناميكية ٢٣
النظرية الوظيفية ٢٣
نظرية التحليل النفسي ٢٤
نظرية مكدوجال ٢٤
نظرية مورفي ٢٤
نظرية التعزيز "المثير والاستجابة ٢٤
نظرية الحاجات النفسية عند موراي ٢٥
نظرية الاستقلال الذاتي الوظيفي للدوافع ٢٥
نظرية ماير للحاجات ٢٥
نظرية وليم جلاسر في الحاجات ٢٦
نظرية ألدفر للحاجات ٢٦
نظرية ماسلو للحاجات ٢٦
الحاجات النفسية للأطفال ٢٨
أولاً: حاجة الطفل إلى الأمن والطمأنينة " الأمان النفسي" ٢٩

ثانياً: حاجة الطفل إلى الحب والمحبة "العطف والحنان" ٣٢
ثالثاً: حاجة الطفل إلى الإنتماء والصداقة ٣٥
رابعاً: حاجة الطفل إلى التقدير الاجتماعي ٣٨
خامساً: حاجة الطفل إلى تحمل المسئولية ٤٠
سادساً: حاجة الطفل إلى الإنجاز والنجاح والتفوق ٤٢
سابعاً: حاجة الطفل إلى الحرية والاستقلال ٤٣
ثامناً: حاجة الطفل إلى تحقيق الذات ٤٥
إشباع الحاجات النفسية ٤٧
الإحباط وعدم إشباع الحاجات النفسية ٥١
تعقيب الباحثة ٥٣
ثالثاً : التوافق ٥٤
مفهوم التوافق ٥٥
النظريات المفسرة لمفهوم التوافق ٥٨
نظرية التحليل النفسي ٥٨
النظرية السلوكية ٥٩
النظرية الإنسانية ٦٠
تعقيب الباحثة ٦١
أبعاد التوافق ومجالاته ٦١
أولاً: التوافق الشخصي "النفسي" ٦١
ثانياُ: التوافق الاجتماعي ٦٢
عوامل إحداث التوافق ٦٣
مؤشرات ومظاهر التوافق على شخصية الفرد ٦٥

التوافق والصحة النفسية ٦٦
سوء التوافق ومظاهره ٦٧
طفل الروضة والتوافق ٧٠
التوافق والحاجات النفسية ٧٢
رابعاً : الدراسات والأبحاث السابقة ٧٣
أولاً: دراسات وأبحاث تناولت بعض الحاجات النفسية لدى الأطفال ٧٤
ثانياً: دراسات وأبحاث تناولت التوافق لدى الأطفال ٨٨
ثالثاً: دراسات وأبحاث تناولت بعض الحاجات النفسية للأطفال وعلاقتها
بالتوافق ٩٥
التعقيب العام على الدراسات والأبحاث السابقة ٩٨

الفصل الثالث: الطريقة وإجراءات الدراسة الميدانية ١٠٤
أولاً : تصميم الدراسة ١٠٤
ثانياً : مجتمع الدراسة ١٠٥
ثالثاً : عينة الدراسة ١٠٧
تساؤلات الدراسة ١٠٨
الأدوات المستخدمة في الدراسة ١٠٨
مقياس الحاجات النفسية والاجتماعية لطفل الروضة ١٠٩
هدف المقياس ١١٠
عرض الصورة الاولية من المقياس على المحكمين ١١٠
كيفية تقدير درجة الإشباع ١١٢
خطوات تقنين مقياس الحاجات النفسية لطفل الروضة ١١٣

الثبات ١١٣
الصدق ١١٤
مقياس التوافق لأطفال الرياض ١١٥
مبررات إعداد المقياس ١١٦
خطوات إعداد المقياس ١١٦
الصورة الأولية لمقياس التوافق لطفل الروضة ١١٧
عرض الصورة الأولية لمقياس التوافق على لجنة المحكمين ١١٨
هدف الأداة ١١٨
خطوات تقنين مقياس التوافق لطفل الروضة ١١٨
الثبات ١١٨
الصدق ١١٩
إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية الدراسة ١٢٠
الصعوبات التي واجهت التطبيق الميداني للدراسة ١٢٢
الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة ١٢٤

الفصل الرابع: الإجابة على تساؤلات الدراسة، وتحليلالنتائج وعرضها ١٢٥
أولاً: الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة ١٢٥
المحور الأول: الحاجات النفسية ١٢٥
المحور الثاني: التوافق النفسي والاجتماعي ١٣٤
مستخلص تحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة ١٣٧
ثانياً: الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحليلها ١٤٠
الإجابة على التساؤل الأول وتحليل بياناته ١٤٠

الإجابة على التساؤل الثاني وتحليل بياناته ١٤٤
الإجابة على التساؤل الثالث وتحليل بياناته ١٥٤
الإجابة على التساؤل الرابع وتحليل بياناته ١٥٦
الإجابة على التساؤل الخامس وتحليل بياناته ١٥٦

الفصل الخامس: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة ١٦٩
تفسير ومناقشة التساؤل الأول ١٧٠
تفسير ومناقشة التساؤل الثاني ١٧١
تفسير ومناقشة التساؤل الثالث ١٨٠
تفسير ومناقشة التساؤل الرابع ١٨٣
تفسير ومناقشة التساؤل الخامس ١٨٤
خاتمة الدراسة ١٨٨
وتوصيات الدراسة ١٨٩
الدراسات والأبحاث المقترحة ١٩١

المراجع والمصادر ١٩٢
أولا: المصادر والمراجع العربية ١٩٢
ثانياً : المصادر والمراجع الاجنبية ٢١٠

الملاحق ٢١٤
الصورة الأولية لمقياس الحاجات النفسية لطفل الروضة ٢١٤
الصورة النهائية لمقياس الحاجات النفسية لطفل الروضة ٢٢٤

الصورة الأولية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لطفل الروضة ٢٢٩
الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لطفل الروضة ٢٣٢
أسماء السادة المحكمين لأدوات الدراسة ٢٦٠

قائمة الجداول

رقم الجدول		الصفحة
٣.١	إحصائية رياض الأطفال بمدينة طرابلس لسنة (٢٠١١-٢٠١٢).	١٠٦
٣.٢	عينة الدراسة من الذكور والإناث من أطفال الرياض.	١٠٧
٣.٣	نسبة اتفاق المحكمين على عبارات مقياس الحاجات النفسية لطفل الروضة.	١١١
٣.٤	توزيع أرقام العبارات على مقياس الحاجات النفسية لطفل الروضة.	١١٢
٤.١	استجابة مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة للامن والأمان).	١٢٦
٤.٢	استجابة عينة الدراسة على العبارات ببعد (الحاجة لتحمل المسئولية)	١٢٧
٤.٣	اسجابة عينة الدراسة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة للحرية والاستقلال النفسي) .	١٢٨
٤.٤	استجابة مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة لتقدير الذات) .	١٢٩
٤.٥	استجابة عينة الدراسة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة للحب والعطف والحنان).	١٣٠
٤.٦	استجابة مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة للإنتماء والصداقة).	١٣١
٤.٧	استجابة مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة للتقدير الاجتماعي).	١٣٢

٤.٨	استجابة أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد (الحاجة للإنجاز والتفوق والنجاح).	١٣٣
٤.٩	استجابة مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمجال (التوافق النفسي).	٥١٣
٤.١٠	استجابة مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمجال (التوافق الاجتماعي).	١٣٦
٤.١١	مستخلص النتائج الخاصة بالحاجات النفسية والاجتماعية.	١٣٧
٤.١٢	مستخلص النتائج الخاصة بالتوافق النفسي والاجتماعي.	١٣٩
٤.١٣	تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين الحاجات النفسية الاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أطفال العينة.	١٤٢
٤.١٤	مصفوفة معاملات ارتباط الحاجات النفسية ببعضها البعض.	١٤٤
٤.١٥	نتائج اختبار KMO and Bartlett ,s Test.	١٤٤
٤.١٦	القيم الأولية المستخلصة للاشتراكيات.	١٤٤
٤.١٧	التباين الكلي المفسر Total Variance Explained.	١٤٧
٤.١٨	مصفوفة المكونات Component Matrix.	١٤٨
٤.١٩	ترتيب الحاجات النفسية الاجتماعية حسب أهميتها وفقاً لمتغير الجنس.	١٥١
٤.٢٠	نتائج اختبارMann-Whitney لبيان الفروق بين درجات أبعاد الحاجات النفسية والاجتماعية والدرجة الكلية وفق متغير الجنس	١٥٤
٤.٢١	نتائج اختبارMann-Whitney لبيان دلالة الفروق في درجات التوافق بين أطفال العينة من الجنسين.	١٥٥

٤.٢٢ مستوى اشباع الحاجات النفسية والدرجة الكلية للحاجات (منخفض، متوسط، مرتفع). ١٥٦
٤.٢٣ تحليل التباين ANOVA للفروق بين مستوى اشباع الحاجات النفسية والدرجة الكلية (منخفض، متوسط ،مرتفع) باختلاف مستوى التوافق (منخفض، متوسط ،مرتفع). ١٥٩
٤.٢٤ اختيار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة Multiple Comparisons. ١٦٠

قائمة الأشكال

رقم الشكل		الصفحة
٢.١	تصور الباحثة لأهم الحاجات النفسية لطفل الروضة	٢٧
٤.١	مستخلص النتائج الخاصة بالحاجات النفسية والاجتماعية	١٣٨
٤.٢	مستخلص النتائج الخاصة بالتوافق النفسي والاجتماعي	١٣٩
٤.٣	العلاقة بين الاحتمال التجمعي المشاهد والاحتمال التجمعي المتوقع للبواقي المعيارية	١٤١
٤.٤	القيم المتوقعة الاتجاهية للمتغير التابع والقيم المعيارية للبواقي	١٤٢
٤.٥	تحليل المسار بين المتغير المستقل (الحاجات النفسية الاجتماعية) والمتغير التابع (التوافق النفسي الاجتماعي)	١٤٣
٤.٦	الجذور الكامنة لمصفوفة الارتباطات	١٤٨
٤.٧	المسار التخطيطي للنموذج العاملي	١٥٠
٤.٨	يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجات النفسية ومتوسط مستويات التوافق	١٦٣
٤.٩	يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة للأمن والامان النفسي ومستوى التوافق	١٦٣
٤.١٠	يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة للحب والعطف والحنان ومستوى التوافق	١٦٤
٤.١١	يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة للإنتماء والصداقة ومستوى التوافق	١٦٤
٤.١٢	يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة للتقدير الاجتماعي ومستوى التوافق	١٦٥

٤.١٣ يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة لتحمل المسئولية ومستوى التوافق ١٦٥
٤.١٤ يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة للإنجاز والتفوق والنجاح ومستوى التوافق ١٦٦
٤.١٥ يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة للحرية والاستقلال النفسي ومستوى التوافق ١٦٦
٤.١٦ يوضح الفروقات بين مستوى إشباع الحاجة لتقدير الذات ومستوى التوافق ١٦٧

الفصل الأول
مدخل الدراسة

مقدمة الدراسة

تُعد الطفولة هي الطاقة النابضة لأي أمة وعماد مستقبلها، فالطفولة جزء لايتجزأ من نسيج المجتمع، وأطفال اليوم هم أمل الغد، ومستقبله الواعد، وهم حاملو لواء الحضارة فيه، ولذا فالاهتمام بمرحلة الطفولة يعد مطلب حضاري يقاس من خلاله تقدم الأمم وتحضرها.

فالاهتمام بالطفولة وتلبية احتياجاتها لم يأتِ من فراغ، فقد اتفقت المنظمات العربية والدولية على حمايتها، وضمان حقوقها، وتهيئة أفضل وسائل الرعاية، لضمان النمو المتكامل لها (التقرير السنوي لمشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي، ٢٠٠٤)، وهناك اتفاق على أن الطفولة من أبرز العناصر الاستراتيجية في بناء المستقبل، وأهميتها تفوق ماعداها في الأهمية والإلحاح باعتبارها قوة نمائية حتمية كالزمن لا يمكن تأجيله، فإذا لم نتعهدها بالرعاية والإعداد أدى ذلك لضياع جيل، بل أجيال تحمل شتى أنواع الاختلال في مستقبل الأمة، وذلك بسبب تقصيرنا في الرعاية المطلوبة لها (القاضي، ٢٠٠٤).

توالت على المستوى الدولي الجهود التي اهتمت بمرحلة الطفولة المبكرة، وحماية حقوقها من خلال مجموعة من القرارات والمؤتمرات التي تبنتها الأمم المتحدة دولياً، فمن بين تلك المؤتمرات الدولية المبكرة المؤتمر الأول للتربية سنة ١٩٣٩، ومؤتمر سنة ١٩٦١ للتربية، اللذان أوصيا بوجوب العناية بأطفال مرحلة ماقبل المدرسة، وإعداد البرامج الخاصة بهم والتي تعتمد على النشاط، وإشباع الحاجات الأساسية والنفسية والعقلية، للوصول بهم للتوافق النفسي السليم (مركز الثوتيق والبحوت العلمية).

إن مرحلة الطفولة المبكرة، هى مرحلة التأسيس والتكوين الأولى في حياة الفرد، ففيها ترسم أبعاد النمو، وتنمو أنماط التفكير، وتبنى أسس المفاهيم، وتغرس بحكمة بذور وملامح الشخصية تبعاً لما توفره البيئة بعناصرها المختلفة، وتؤكد (بدر، ١٩٩٩) على ضرورة استغلال هذه المرحلة، لصالح الطفل، خاصة أنها أصبحت مرحلة محددة المعالم، لها خصائص نمو

واضحة، من خلالها يمكن تحديد برامج تربوية مقننة خاصة بها، فقد أكدت كافة الآراء العلمية على أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، وعلى ضرورة توفير المناخ المناسب لنموها، والاعتناء بها في جميع النواحي، وتؤكد الأبحاث العلمية أن معظم القدرات العقلية للطفل تتشكل في تلك المرحلة العمرية، وأن نمو دماغ الطفل وتطوره يتم بنسبة ٨٥% مع بلوغه سن الخامسة، وأن أطفال هذه المرحلة يتمتعون بأدمغة أكثر نشاطاً من أدمغة الكبار، وبالتالي فهم يتعلمون أكثر من أي مرحلة أخرى في حياتهم (تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٢).

فهذه المرحلة بسنواتها الخمس هي أساس العمر، فيها الطفل يكون غضاً من النواحي الجسمية، والعقلية، والنفسية،شديد القابلية للتأثر بالعوامل المحيطة، مما يجعل من تربيته أمر يستحق العناية والاهتمام، وينادي فرويد بضرورة الاهتمام بهذه المرحلة وإشباع حاجاتها لتصل للتوافق السليم، لأن شخصية الفرد تتكون في مرحلة "الطفولة المبكرة (فهمي، ١٩٧٨).

هذا وقد مر المجتمع الليبي في الفترة التي تقوم فيها الباحثة بإعداد وكتابة الدراسة الحالية بحدث هو الأقوى من نوعه في تاريخه منذ ٤٢ سنة مضت، وهو قيام ثورة شعبية عارمة بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠١١ ضد نظام الحكم، هذه الثورة التي هزت كيان كل فرد من أفراد المجتمع الليبي، وتركت أثارها النفسية والاجتماعية والسلبية منها والإيجابية في نفس كل فرد ليبي، وحاول النظام حينها إخماد تلك الثورة بكافة الوسائل المتاحة لديه، فعمل على إطلاق سراح المساجين والمسجلين خطر على المجتمع وقام بتوزيع السلاح على الجميع، لتعم الفوضى ويقل الآمن وينتشر الخوف بين الليبين، واستخدم الصواريخ ومضادة الطيران وكل أنواع الأسلحة المتطورة للفتك بالليبين العزل المعارضين له، فتحولت تلك الثورة السلمية إلى صدام ومواجهة بين المواطنين العزل وألة القتل التي لاتعرف سوى القتل والدمار، وبالرغم من ذلك استمرت الثورة وتطورت إلى حرب علنية على مستوى العالم بين النظام المستخدم لأعتى وأشد أنواع الأسلحة، وبين أبناء الوطن العزل، فتم تدمير البيوت فوق رؤوس قاطنيها بلارحمة، بل محاصرة وتدمير مدن بأكملها، وانتشرت أبشع صور الدمار في البلاد، وانتشرت جتث القتلى من الطرفين، في كل البلاد، وانتشر معها الخوف والرعب من صوت الأسلحة المتمثلة في رصاص البنادق والصواريخ وأصوات الطائرات الحربية التي تحوم في السماء، فأصبح مشهد الدم والجثث المرمية على حافات الشوارع مشهد مألوفاً داخل المجتمع الليبي، بل أن أصوات

إطلاق الرصاص غدت جزءاً من المشهد اليومي المعتاد للفرد الليبي، وفي ظل استمرار ألة الحرب العسكرية الظالمة المستخدمة من قبل النظام الحاكم وقتله لشعبه بدم بارد تدخل المجتمع الدولي باستصدار قرار يهدف به حماية الليبين المدنيين من بطش النظام الحاكم، ومنها بدأ المجتمع الدولي يدك كافة مواقع القوة التابعة للنظام السابق، والتي كانت معظمها داخل الأحياء المكتظة بالسكان، فكانت أصوات القنابل والانفجارات تهز المدينة ليلاً نهار، مماسبب الذعر للكبار قبل الأطفال الصغار، وبذلك تعرض الشعب الليبي بشكل يومي لكل أنواع الدمار المادي والنفسي بدايةً بالأرواح التي كانت تزهق في كل لحظة بين الطرفين، والدمار الذي شمل الجوانب المادية والاقتصادية، بل والأهم من ذلك ماتركته الحرب من أثر في الحياة الاجتماعية والنفسية لليبين، فكانت الآثار ملموسة في وجوه وسلوكيات الكبار قبل الصغار نظراً لما تعرضوا له من خوف وقلق، ونزوحهم من بيوتهم ومدنهم بحثاً عن الآمن والآمان فترة الثورة، فما بالك بالأطفال، ورؤيتهم للدمار محيط بهم من كل ناحية، ووجود جتث أهاليهم مقتولة أمامهم في بيوتهم، وهروبهم مع أسرهم من بيوتهم للبحث عن مكان آمن لهم من الرصاص والصواريخ، وهم في طريقهم لذلك يشاهدون الجرحى والمصابين في كل مكان من حولهم، وأمام أعينهم يتم اعتقال ذويهم وتعذيبهم بل وقتلهم، وفي هذا ذكرت مجلة «إيكونوميست» البريطانية أن الثورة في ليبيا، أثرت بالسلب على الصحة النفسية للكبار والأطفال، حيث ذكرت أنه كان واضحاً ظهور أعراض وأضرار نفسية على نحو ٤ آلاف طفل ليبي ممن تشردوا خلال أحداث الثورة التي أطاحت بنظام الحكم، وبحسب تقرير أعدته منظمة «إنقاذ الأطفال» الخيرية، فإن هؤلاء الأطفال يعانون أمراضًا مثل التبول اللاإرادي والعدوانية والتلعثم في الكلام، والخوف من أي شخص أو صوت غير مألوف، فيما لاحظ بعض الآباء أن أبناءهم يشيرون بعلامة النصر بأصابعهم أثناء نومهم، وفي هذا ترى الباحثة أن كل مامر به الكبار والأطفال في ليبيا على حد سواء، أثناء الثورة سيؤثر في أنفسهم، بما سيخلفه من دمار نفسي وانفعالي يلحق بهم لفترة ليست بالقصيرة في حياتهم، فهناك تحديات صحية ونفسية كبيرة حتى يجتاز الجميع تلك الفترة المظلمة والقاسية من حياتهم.

إن الطفل يسعى لإشباع حاجاته النفسية، والتي منها حاجته للأمن والأمان، في ظلّ علاقة مستقرةّ مع شخص يرعاه ويحبه، ويساعده على تنمية الثقة بنفسه، وتقبل ذاته، وتحمل

المسؤولية والشعور بالاستقلال (الديب، ١٩٩١)، كذلك الحاجة للحب والمحبة، والحاجة للتقدير الاجتماعي من الحاجات النفسية، التي تعبر عن وجود علاقة اجتماعية تسودها المودّة والعطف، وتتضح في علاقة الطفل بالآخرين، وتظهر في حاجته، لأن يحب غيره، ويشعر بحبهم وتقديرهم له (عفيفي، ١٩٩١).

ويقرر ماسلو (١٩٧٠) بأن الحاجات النفسية مطلب يحتاج إليه الإنسان في مختلف مراحل عمره من الطفولة وحتى الشيخوخة، ودون إرضاء هذه الحاجات لا يستطيع الفرد أن ينمو نمواً سليماً، ويكون أقلّ قدرة على تحمل ومواجهة أي صعوبات أو مشكلات تصادفه في الحياة (ماسلو، ١٩٧٠).

مشكلة الدراسة

تُعد الروضة هى المؤسسة التربويةّ الأولى التي يلتحق بها الطفل، ويتلقى فيها التربية والتوجيه بعد الأسرة في جو يغلب عليه اللعب، فتتوسع علاقاته، ويبدأ في إشباع بعض حاجاته النفسية من خلال معلميه والرفاق، وما تحويه الروضة من إمكانات تربوية تؤثر في سلوكه ونشاطاته النفسية والجسمية، بما يسهم وتوافقه مع بيئته الجديدة، وبما أن هذه المرحلة شديدة الحساسية حيث تبدأ فيها الشخصية بالتكوين، لذا فهو بحاجة لإشباع حاجاته النفسية التي من شأنها أن تُسهم في نموه، فإن تحقق الإشباع انعكس على شخصيته بمزيد من التوافق النفسي والاجتماعي، وإن لم يتحقق سينعكس عليه بمزيد من الاضطرابات النفسية، وسوء التوافق، مما يعيق نمو شخصيته المستقبلية، وبالتالي يعيق تقدم المجتمع وازدهاره.

لذا علينا أن نفهم طبيعة "أطفال ما قبل المدرسة"، ونضع قدراتهم موضع الاعتبار في تعاملنا معهم حتى يسهل علينا تنمية قدراتهم، توجيهها التوجيه السليم، ليكونوا أفراداً متوازنين متوافقين مع أنفسهم وبيئتهم ناجحين مستقبلياً، فالتجارب الأولى في حياة الطفل لها أثرها، وخاصة على حياته الانفعالية، وعلى سلوكه وشخصيته مستقبلاً، فعند تعرض الطفل داخل الروضة لمواقف إحباط تصدر منه ردة فعل معينة قد تكون استسلام، أو انسحاب، أو عدوان، مما يؤدي لظهور مشكلات سلوكية تهدد صحته النفسية، وتؤثر على توافقه العام، وذكرت (عبدالمجيد، ١٤٢٥هـ) أن بعض الأطفال عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية يظهرون